علامة تشكيل جديدة لتسهيل الاختصار العلمي في اللغة العربية

A new mark (*haraka*) in Arabic to facilitate medical and scientific abbreviations

خالد مصطفى¹ Khaled Moustafa

ملخص

تُعاني اللغة العربية، مقارنة مع اللغات ذات الجذور اللاتينية، من ندرة المصطلحات الطبية والعلمية، لعدم وجود طريقة سهلة ومعتمدة للاختصار العلمي والطبي بما يتلاءم مع طبيعة وخصائص اللغة العربية. لذلك، سيتم هنا اقتراح إدخال علامة أو شَرْطَة عمودية جديدة إلى اللغة العربية للمساعدة على تبسيط الاختصار والاشتقاق العلمي من خلال دمج الحروف الأولى من كلمات أو عبارات عربية أطول، ثم وضع علامة عمودية على الحرف الأخير من الكلمة الناتجة، لتعريفها على أنها اشتقاق علمي متخصص لإزالة أي إبهام أو غموض حول لفظها الغريب أو معناها، الذي قد يكون مبهماً أو غامضاً أو مجهولاً. مثال: يمكن اختصار عبارة "ضِغْطٌ دِمْ مَرْتَقِعٌ" ب: ضدم، بدمج الحروف الأولى ووضع الشَّرْطَة العمودية بُعْدَ الحرف الأخير "الميم" من الكلمة الجديدة ضدم' للدلالة على أنها اشتقاق علمي بحت، دالته الشَّرْطَة العمودية في آخر الكلمة. وهذه طريقة سهلة نسبياً يمكن أن تساعد على إثراء القاموس العلمي العربي بالمصطلحات والاشتقاقات العلمية الجديدة في شتى الميادين لحل معضلة ندرة المصطلحات العلمية وصعوبة تركيبها أو اشتقاقها في اللغة العربية.

Abstract

Arabic language suffers from a paucity of medical and scientific terms/acronyms compared with Latin languages, due to the absence of clear, easy and reliable method for scientific and medical abbreviation. A new method will be proposed here to facilitate scientific abbreviations in Arabic by the introduction of a new diacritical mark (*haraka*) as a short vertical dash (') to be placed at the last letter of an Arabic acronym to label it as a specialized medical or scientific term that can be recognized in more details in its field of specialization. The proposed method is simple, easy and should help enrich the Arabic dictionary with specialized medical and scientific nomenclature in various disciplines.

Résumé

La langue arabe souffre d'un manque évident de termes/acronymes scientifiques et médicaux par rapport aux langues latines, en raison de l'absence de méthode claire, simple et fiable pour abréger

¹ Editor of Arabic Science Archive (<https://arabixiv.org>). Email: khaled.moustafa@arabixiv.org محرر الأرشيف العربي العلمي

et adopter des termes scientifiques. Dans cet article, une nouvelle méthode simple sera proposée pour faciliter l'abréviation scientifique en arabe par l'introduction d'un nouvel accent (*haraka*) sous forme d'un tiret vertical (') à placer au niveau de la dernière lettre d'un acronyme arabe afin de l'identifier comme un terme médicale ou scientifique spécialisé. L'approche est simple et facile à mettre en œuvre pour enrichir le dictionnaire arabe avec de la nomenclature médicale et scientifique dans différents domaines.

تتميز اللغات ذات الجذور اللاتينية بسهولة الاشتقاق والاختصار اللغوي بسبب طريقة الكتابة بأحرف منفصلة، وطريقة لفظ الاختصار كما هي في غير الاختصار، في كثير من الحالات. فلو أخذنا مثلاً مصطلح "الحمض النووي الريبوزي منقوص الأوكسجين" *deoxyribonucleic acid* المعروف اختصاراً بـ DNA نجد أن لفظ الاختصار DNA (دي إن إيه) هو نفسه لفظ الحروف التي تكونه عند قراءتها منفصلة (D, N, A).

يسمح الاختصار في اللغة بتوفير بعض وقت الكتابة والقراءة ومساحة الطباعة وتقصير اللفظ وتسهيله، إذا كانت العبارات الأصلية طويلة نوعاً ما وصعبة اللفظ والحفظ. ويتذمر كثير من الدارسين العرب في المجال الطبي والعلمي من اللغة العربية وينعتونها بالصعوبة والعجز عن الاشتقاق والاصطلاح، واستيعاب المفردات والتراكيب العلمية الحديثة، ومواكبة التطورات العلمية المتسارعة.

ولكن هذه المزاعم غير صحيحة، لأن اللغة العربية هي أداة تواصل مطواعة، وقابلة للاشتقاق والاختصار والإدغام، وتتسم بالمرونة التي تجعلها ملائمة لمواكبة التطورات العلمية والاختصارات والاشتقاقات الطبية والتخصصية. فقد مرت اللغة العربية بكثير من المراحل، بدءاً من الكتابة بحروف منفصلة إلى إدخال التنقيط والحركات، أو علامات التشكيل المختلفة، للتكيف مع أوضاع لغوية جديدة رافقت انتشار اللغة العربية إلى أمصارٍ جديدة لا يتقن أهلها بالضرورة اللغة العربية جيداً. وتضم علامات التشكيل في اللغة العربية ما يلي:

- 1) الكسرة (ـِ) وهي خط صغير مائل يوضع تحت الحرف لإضافة صوت ياء قصير إليه.
- 2) الضمة (ـُ) وهي بمثابة حرف واو صغير يُكتب فوق الحرف لإضافة صوت واو قصير إليه.
- 3) الفتحة (ـَ) وهي خط مائل شبيه بالكسرة ولكن يكتب فوق الحرف لإضافة صوت ألف قصير إليه.
- 4) التثوين: وهو مضاعفة الحركات الثلاث أعلاه (الكسرة والضمة والفتحة) لإضافة لفظ النون إلى آخر الحرف المنون.
- 5) السكون (ـْ): وهو حلقة أو دائرة صغيرة مغلقة توضع فوق الحرف لإسكان أو جزم اللفظ عنده لبرهه.
- 6) الشدة (ـّ): وهي حركة تشبه رقم ثلاثة متجه للأعلى لتشدّد أو مضاعفة اللفظ للحرف الذي توضع فوقه.

ويؤدي استخدام هذه الحركات إلى تسهيل اللفظ وتمييز المعنى، خاصة عند وجود تشابه بالكلمات والحروف، أو لتعليم الأطفال كيفية النطق الصحيح للحروف، أو لمن يتعلم العربية من غير الناطقين بها.

علامة عمودية جديدة لتسهيل الاختصار العلمي

يمكن الاعتماد على خصوصية اللسان العربي بوجود علامات التشكيل أعلاه، بإدخال علامة أخرى جديدة كعلامة اشتقاق أو اختصار أو نحت تساعد على تسهيل الاشتقاق والاختصار العلمي والطبي. لذا، أقترح هنا أن يتم إدخال علامة تشكيل مستحدثة على شكل خط مستقيم عمودي قصير أو شرطة عمودية (¹) توضع فوق الحرفين الأول والأخير من كلمة أو عبارة مختصرة أو مشتقة من عبارة أطول للدلالة على أنها اشتقاق علمي، مع إمكانية إهمال "ال" التعريف أو إدخالها في الاختصار حيثما كان ذلك ضرورياً لتسهيل اللفظ مثلاً أو إعطائه معنى جديداً أسهل للحفظ والمذاكرة. ويمكن الاقتصار على وضع الشرطة العمودية على الحرف الأخير فقط من الكلمة المركبة المختصرة، لتبسيط عملية الاشتقاق والتأقلم مع لوحات مفاتيح الحواسيب الحالية، التي لا تتيح إضافة شرطة عمودية داخل الكلمة الواحدة دون أن يؤدي ذلك إلى تجزئتها أو فصل حروفها بعضها عن بعض. أما وضع شرطة عمودية بعد الحرف الأخير فلا يفصل بين الحروف ولا يُغيّر موقعها في الكلمة، لذا يمكن اعتماد الشَّرْطَة العمودية على الحرف الأخير فقط للدلالة على أن كلمة ما هي مصطلح أو تعبير علمي متخصص يمكن رده إلى أصله لفهم معناه.

لنأخذ على سبيل المثال كلمة DNA المذكورة آنفاً، وهي اختصار للعبارة الإنكليزية deoxyribonucleic acid وتعني بالعربي "الحمض النووي الريبي منقوص الأوكسجين"، وهي معربة في كثير من المراجع العربية بـ "دنا"، ولكن هذه الكلمة (دنا)، كما هو واضح، هي تعريب لفظي للاختصار الإنكليزي DNA وليست اختصاراً للعبارة العربية لنفس المادة. ويمكن اعتماد عبارة "الحمض الوراثي" لهذا المصطلح. ولكن، وتطبيقاً لطريقة الاختصار المقترحة هنا باستخدام شرطة عمودية، يمكن دمج الحروف الأولى من العبارة العربية الكاملة، ثم وضع الشَّرْطَة العمودية على الحرف الأخير من الكلمة الناتجة، للدلالة على أنها اختصار علمي متخصص، كما يلي:

العبارة العربية الكاملة: الحمض النووي الريبي منقوص الأوكسجين

الاختصار العربي لهذه العبارة، تبعاً للطريقة المقترحة هنا، بإهمال "ال" التعريف في الكلمات الأولى، ووضع شرطة عمودية بعد آخر حرف من الكلمة المركبة الناتجة عن الدمج، هو: حنرما¹ - التي يمكن لفظها بالتشكيل: حَنَرْمَا¹ يكفي، والحال هذه، أن يُلاحظ القارئ وجود الشرطة العمودية فوق الحرف الأخير لكي يتم التعرف على أن الكلمة الغربية اللفظ والمعنى هنا (حنرما¹) هي اختصار علمي لإزالة اللبس والاستغراب حول معناها أو دلالتها التي ستكون مبهمة وغير مألوفة للكثيرين.

وفيما يلي بعض الأمثلة الأخرى عن الاختصار وفق هذه الطريقة، بوضع الشَّرْطَة العمودية على الحرف الأخير من كلمات مشتقة من عبارات أو مصطلحات طبية وعلمية أطول:

- ضِغْط دِم مِرْتَقَع (hypertension): **ضدم**¹
- إلتِهَاب زَائِدَة يُوْدِيَة (appendicitis): **ازد**¹
- مِضَاد حَيَوِي (antibiotic): **مح**¹
- أَغْذِيَة مَعْدَلَة وِرَاثِيًّا (genetically modified food): **أمو**¹
- تَحْلِيل طِبْفِي بِالرِّنِين المِغْنَاطِيْسِي (magnetic resonance spectroscopy): **تظرم**¹
- سِير إِرْتِبَاط عَلى مِستَوَى المِخْزُون الِوِرَاثِي (genome-wide association study): **سامو**¹ (أو "دراسة إرتباط على مِستَوَى المِخْزُون الِوِرَاثِي"): **دامو**¹ (بإدغام حرفي الميم المتتاليين في كلمتي "مستوى و "مخزون" في حرف ميم واحد)

إلخ. ويمكن تجريبها على مصطلحات أخرى من مختلف التخصصات.

لا شك أن لفظ الكلمات الناتجة سيكون غريباً للوهلة الأولى وغير معهود، كما هو الحال بالنسبة للأمثلة هنا (حنرما، ضدّم، ازد، مح، أمو، سامو، دامو) وهذا أمر طبيعي لأنها المرة الأولى التي تُكتب وتُقرأ بهذا الشكل والسياق، ولكن بالتكرار والتداول ستزول الغرابة وتعود الأذن على اللفظ الجديد، ويصبح معناها ودلالاتها مرتبطان بالعبارات التي تشتق منها، أو المادة التي تشير إليها (مثلاً، كلمة حنرما ستشير إلى المادة الوراثية الموجودة في أنوية الخلايا، والتي بمجرد ذكرها سيتم ربطها بتلك المادة الوراثية، إذا ما تم استخدامها في الوسط العلمي والطبي، كأى مصطلح علمي آخر يتم تداوله باستمرار). وهكذا، بالنسبة إلى أى مصطلح علمي آخر في أى مجال، لأن التكرار هو وسيلة الألفة.

أما فيما يتعلق بطريقة لفظ الكلمات المشتقة بهذه الطريقة، فيمكن أن يخضع للسليقة اللغوية التي تجمع بين سلاسة اللفظ من جهة، وبين معنى الكلمة المشتقة من جهة أخرى. فإذا كان للكلمة المشتقة معنىً حيادياً، أو لا معنى لها في اللغة العربية، كما هو الحال في الأمثلة السابقة، فليس هناك أى مشكلة في اعتمادها كاختصارات علمية جديدة، لأن التكرار سيخفف من غرابتها مع الزمن ويعطيها معنى الكلمة التي تشتق منها. أما إذا كان اللفظ الجديد المشتق ازدرائياً أو رذيلاً، أو ذا صبغة سلبية أو معنىً مذموماً، فيمكن اختيار حروف أخرى تلي الحروف الأولى في العبارة الأصلية، التي تعطي المعنى السلبي أو المذموم، للحصول على اختصار آخر ذي معنى جديد غير مذموم، أو ذي معنى حيادياً غير مألوف أو غير معروف من قبل.

وهكذا، سيكون وجود شَرْطَة عمودية فوق الحرف الأخير لكلمة ما بمثابة علامة مُميّزة للتعرف على أي كلمة على أنها اختصار علمي بحث، يمكن البحث عنه أو الرجوع إلى أهل الاختصاص لمعرفة كنهه بدقة إذا كان مبهماً أو غير شائع أو معروف. هناك حالياً بعض المفردات المركبة من أوائل الكلمات العربية ولكنها غير شائعة وليس من

السهولة التعرف عليها كمصطلحات أو اختصارات علمية، لعدم وجود أي إشارة أو طريقة تدل على ذلك. لذا، فإن وجود علامة عمودية في أواخر الكلمات المشتقة بهذه الطريقة يمكن أن يحل مشكلة الإيهام أو الغموض حول لفظها ومعناها وانتشارها، ويصبح دليلاً مباشراً وواضحاً على خصوصيتها العلمية والاصطلاحية، ويجعل أي كلمة تحتوي شَرْطَةً عمودية في آخرها مصطلحاً علمياً مشتقاً من عبارات أطول.

ويمكن أن تساهم هذه الطريقة في تكوين وترسيخ مفردات علمية جديدة بطريقة سهلة ومبسطة، وإثراء القاموس العربي بمصطلحات علمية وعملية جديدة تُسهّل التواصل العلمي بين المتخصصين في نفس المجال أو في مجالات علمية مختلفة. وليس هناك مجالاً للخلط بين العلامة المقترحة وبقيّة علامات التشكيل الأخرى، لأن العلامة الجديدة توضع في آخر الكلمة (بعد الحرف الأخير) وشكلها عمودي يمكن تمييزها بسهولة عن بقية الحركات. لذلك، فإن وجود شرطة عمودية فوق الحرف الأخير سيكون علامة خاصة بالاختصارات والمصطلحات الطبية والعلمية فقط. أما أبرز العيوب التي يمكن ملاحظتها، إن صح تسميتها عيوباً أصلاً، لأنها بسيطة وموجودة في كل اللغات، فهي احتمال الحصول على اختصارات غريبة اللفظ في البداية، أو لا معنى لها عند الاشتقاق، ولكن هذه ليست مشكلة كبيرة، لأنها موجودة في معظم لغات العالم، التي تحتوي على اختصارات لا معنى لها لفظاً وكتابةً، ولأن غرابة اللفظ ستنتفي بالتداول والاستخدام المتكرر.

ختاماً، على الرغم من أن الاختصار والاشتقاق والإدغام ليست شروطاً إجبارية في الكتابة العلمية لأي لغة، إلا أنها أساليب شائعة وكثيرة الاستخدام في النصوص العلمية الحديثة المكتوبة باللغات ذات الجذور اللاتينية. بالمقابل، تعاني اللغة العربية من ندرة المصطلحات العلمية لأسباب كثيرة أهمها عدم وجود طريقة سهلة تُوطّر الاشتقاق العلمي وتضع له قواعد واضحة وقابلة للتطبيق على نطاق واسع. لذا، يمكن أن تساهم الطريقة المقترحة هنا، بدمج الحروف الأولى من عبارات علمية طويلة ثم استخدام شرطة عمودية توضع في نهاية الكلمة الجديدة، في حل مشكلة ندرة المصطلحات العربية إلى حد كبير. وللحصول على أفضل النتائج، يُفضل توحيد العبارات والمصطلحات العربية قبل الاختصار لإنتاج مشتقات علمية موحدة بين الدول العربية تُسهّل التواصل العلمي والتدريسي وتقلل التعارض والاختلاف الاصطلاحي، علماً أن تلك ليست مشكلة كبيرة أيضاً، طالماً أنه يمكن التعرف على العبارات الاشتقاقية من خلال الشَرْطَةَ العمودية التي ستوضع في نهاية الكلمة المشتقة كمصطلح جديد يمكن اعتماده في الوسط العلمي. كما يمكن تصميم شَرْطَةَ عمودية للوحات الحواسيب تكون أكثر ملائمة للظهور على مستوى الحرف الأخير للكلمات العربية لتحسين طريقة الاشتقاق المقترحة رمزاً وموضعاً (موضع الشَرْطَةَ على الحروف الأخيرة للكلمات العربية دون أن تتعارض مع موقع وشكل بقية الحركات). كما يمكن أن تخضع المفردات المكونة بهذه الطريقة إلى القواعد النحوية والإملائية المعروفة حيثما كان ذلك قابلاً للتطبيق. وبهذه الطريقة يمكن للدارسين العرب في أي مجال علمي أو تقني تكوين مصطلحات مهنية وتخصصية بسهولة ويسر كلٌّ في مجاله.

ويمكن طبعاً اعتماد بعض أو كثير من الاختصارات المعربة لفظياً لعبارات شائعة عالمياً، واستخدامها كما هي، ولكن إذا ما تم اعتماد جميع تلك الاختصارات في أي لغة، فإن تلك اللغة ستفتقد خصوصيتها ويتضاءل عدد مفرداتها. لذلك، لا بد من إيجاد طريقة للاختصار العلمي والاشتقاق والتأقلم بما يتلاءم مع طبيعة كل لغة وخصوصياتها.

كلمات دلالية: اللغة العربية والاشتقاق العلمي، مصطلحات علمية عربية، اشتقاق علمي، علامات التشكيل العربية، حركات التشكيل العربية، دمج الكلمات العربية، دمج المصطلحات العلمية، النحت في اللغة العربية، الاختصار العلمي في اللغة العربية